

قصص الأنبياء للأطفال

قصة يوسف - عليه السلام -

كان لنبِيِّ الله إبراهيم - عليه السلام - ولدان (إسماعيل وإسحاق) ، جاء من نسل وذرية إسماعيل رسولُ الله محمدٌ - صلى الله عليه وسلم - ، وتزوج نبِيُّ الله إسحاق ورزقه الله نبِيُّ الله يعقوب .

وتزوج نبِيُّ الله يعقوب - عليه السلام - فأنجب اثني عشرَ ولدًا ، كان أصغرهم يوسف - عليه السلام - ، وبنيامين ، وكان يعقوب يعطفُ على يوسف وبنيامين ؛ لأنهما أصغر أبنائه ، وكان يعقوب يشعرُ أنَّ يوسف سوف يكونُ له شأنٌ عظيمٌ .

الشمس والقمر يسجدان

وفي يوم من الأيام رأى يوسفُ وهو طفلٌ صغيرٌ رؤيا عظيمةً ، رأى أحدَ عشرَ كوكبًا والشمس والقمر ساجدين له سجود خضوع وانقياد .



قصص الأنبياء للأطفال

قال يوسف لأبيه : يا أبتى إني رأيت في منامي أحد عشر
كوكبًا ، والشمس والقمر رأيتهم جميعًا لي ساجدين سجود
انحناء وخضوع ، وفهم يعقوب أنها رؤيا عظيمة ، فنصح
ولده يوسف بأن يكتُم هذه الرؤيا ولا يحكيها لإخوته ؛ لأن
يعقوب كان يشعر أن إخوة يوسف يحقدون عليه ، وذات
يوم اجتمع إخوة يُوسُفَ العشرة وقالوا : إن أبانا يُحِبُّ يُوسُفَ
وبنيامين أكثر منا ونحن له عُصبة قوية تقوم له بكل ما يحتاج
إليه ، وهذا ليس فيه عدل في الحب ، فتشاوروا في قتل
يوسف أو إبعاده إلى أرض أخرى غير التي يعيشون فيها ،
حتى يصبح قلب أبيهم خاليًا من حب يوسف ويحبهم هم
وينساه .

قال أخوهم الأكبر : لا تقتلوا يوسف وألقوه في بئر
فيأخذه بعضُ المارة المسافرين الذين يسرون في الأرض
للتجارة ، واتفقوا على رميه في بئر ، فلما رموه جاء بعض
المساافرين إلى البئر ليأخذوا منه الماء ، فتعلق يوسفُ في الحبل



قصص الأنبياء للأطفال

ثم أخذوه وباعوه بثمن بسيط جدًا ، دراهم معدودة ،
يريدون الخلاص منه .

الذئب لم يأكل يوسف

أما إخوة يوسف فقاموا بذبح شاة صغيرة ، ووضعوا
دماءها على قميص يوسف - عليه السلام - ثم عادوا إلى
آبائهم وهم يبكون ويقولون : يا أبانا إنا ذهبنا نتسابق في
الرمي والجري وتركنا أخانا يوسف عند متاعنا محرّسه لنا ،
فأكله الذئب ، قال يعقوب : ما أحلمك يا ذئب تأكل ابني
ولا تشق قميصه !! ثم قال : بل زينت وسهلت لكم
أنفسكم أمرا ، ففعلتم فعلا قبيحا منكرا في يوسف ، وأنا
سوف أصبر صبرا جميلا لا يأس فيه ، والله هو المستعان على
ما تصفون ، ولم يكن هناك شيء عند يعقوب إلا الصبر على
قضاء الله وقدره ، وحزن حزنا شديدا على فراق ولده
الحبيب الصغير .



قصص الأنبياء للأطفال

يوسف في مصر والابتلاء والامتحان العظيم

لقد أصبح يوسف عبداً وأسيراً بعد أن اشتراه كبير وزراء مصر بدراهم معدودة من التجار المسافرين الذين وجدوه في البئر .

وأوصى عزيز مصر زوجته أن تعتني بيوسف الصغير لعله يُعوّضه حرمانه من الأطفال ، واعتنت زوجة العزيز بيوسف ، ثم كبر أمام عينها فأحبته وعشقتة ، وراودته عن نفسه ، لأجل أن يريد منها ما تريد هي منه ، وسوّّل لها الشيطان أن تُنفذ ما تريده منه ، وأعدّت العدة لكي ترتكب أمراً محرّماً ، وغلقت باب غرفتها لتأمين الطارق والزائر ، وقالت ليوسف : هلمّ أقبل ونفذ ما أريده منك ، وأرادت شراً بيوسف فجري أمامها وهي تجري خلفه حتى قطعت قميصه ، وهو يجري هرباً منها ويقول لها : إن زوجك سيدي وقد أحسن مثواي وأكرم وفادتي واستأمنني على نفسه وبيته فكيف أخونه ، حتى وصل إلى الباب ، فإذا



قصص الأنبياء للأطفال

بزوجها العزيز أمام الباب ومعه ابن عم زوجته ، فأسرعت
تكذب وتقول : يوسف هو الذي أراد بي شرًا وسوءًا ، فقال
ابن عمها : ننظر إلى قميص يوسف لو كان مقطوعًا من
الأمام فأنت صادقة ، وإن كان مقطوعًا من الخلف فأنت
كاذبة وهو الصادق ، ورأى الجميع صدق يوسف ، ونجاه
الله تعالى .

يوسف - عليه السلام - في السجن

انتشرت الشائعات بين الناس حول ما حدث ليوسف
مع زوجة العزيز ، وزاد الأمر عندما جمعت زوجة العزيز
النساء ودبرت ليوسف مؤامرة ثانية ، فخاف الرجال على
نسائهم من يوسف ، وكان هؤلاء الرجال من الوزراء
ورؤساء الدولة ، فقرروا أن يضعوا يوسف في السجن ،
ودخل يوسف - عليه السلام - السجن ، وكان كثير
العبادة والطاعة لله - سبحانه وتعالى - .



قصص الأنبياء للأطفال

ودخل معه السجنَ رجلان ، قيل : إن أحدهما كان ساقى الملك ، والثاني خباز الملك ، ورأى كل واحد منهما رؤيا ، وحكاها ليوسف - عليه السلام - ، ففسر لكل واحد رؤيته ، وقال لرجل من الرجلين : عندما تخرجُ من السجن قل للملك : إن في السجن رجلاً مظلوماً اسمه يوسف ، وحدثه عن خبري وحالي ، فأنسى الشيطان هذا الرجل أن يذكر يوسف عند الملك ، فظل يوسف في السجن فترة طويلة حتى أذن الله له بالخروج والبراءة .

سبع بقرات ضعاف تأكل سبع بقرات سمان

رأى ملك مصر في نومه رؤيا عظيمة ومُخيفة ، رأى في نومه أن سبع بقراتٍ سمانٍ يخرجن من نهر النيل ، ثم تأتي سبع بقرات ضعاف وهُزال فيأكلن هذه البقرات السمان ، ثم رأى سبع سُنبلات خُضر ، وسبع سُنبلات يابسات ، واستيقظ الملكُ من نومه فزعاً خائفاً ، فقص هذه الرؤيا على



قصص الأنبياء للأطفال

الوزراء وكبار الدولة ، وقال لهم : فسروا لي هذه ، قالوا له :
إنها مجرد أفكار ووساوس ، فتذكر الرجل الذي كان مع
يوسف في السجن وقد فسر له يوسف رؤياه قبل ذلك ،
فذهب هذا الرجل إلى الملك وقال له : إني أعرف من يُفسرُ
هذه الرؤيا تفسيرًا صحيحًا ، قال له الملك : من هو ؟ قال :
فتى في السجن مظلوم اسمه يوسف .

فقال له الملك : اذهب إليه وأحضره لي .

فذهب هذا الرجل إلى يوسف في السجن وقص عليه
القصة ففسرها له قائلاً : تزرعون سبع سنين مُتواصلات ،
ثم يأتي سبع سنين فيهن جفاف لا مطر فيهن ولا زرع ، ثم
يأتي عامٌ فيه مطر ، فتزرعون فيه وتأكل البهائم فتحلبونها ،
وتشربون من لبنها ، وفرح الملك فرحًا شديدًا ، وقال :
ائتوني بيوسف ، فذهب الرجل إلى يوسف في السجن مرة
أخرى لكي يُخرجوه من السجن .



قصص الأنبياء للأطفال

فرفض أن يخرج من السجن حتى يعرف الناس براءته ،
وقال للرجل : ارجع للملك فاسأله عن تُهمتي ، وعن النساء ،
فأنا ملوث بتهمة باطلة لا تليق بي ، وإني برئ منها براءة
الذئب من دمي ، اسأل الملك أن يحقق في قضيتي قبل أن
أحضر إليه ، فجمع الملك النساء فقال : ما فعل يوسفُ
بكنَّ ؟ قُلْنَ : حاش لله ما علمنا عليه سُوءًا ، إنه برئٌ من كل
ما نُسب إليه ، فهو الكامل في عِفَّتِهِ وطهارته وأمانته .

وقالت امرأة العزيز : الآن ظهر الحق ، يوسف بريٌ
وأنا ظالمة ، لكنها النفس الأمارة بالسوء ، وخرج يوسف من
السجن بريئًا ، وعرف كلُّ الناس براءته ، فقال له الملك :
إنك اليوم لدينا مكينٌ أمينٌ فاختر ما شئت ، فأنت من الآن
صاحب التصريف بغير منازع في أمر المملكة .

فقال يوسف : اجعلني على خزائن مصر الخاصة بك
فإني سوف أكون حفيظًا عليها وأمينًا ، وسوف أتصرف في
الأقوات والزرع لأنقذ البلاد من شر المجاعة المقبلة التي
رأيت رؤياها بالأمس .



قصص الأنبياء للأطفال

يوسف يعرف إخوته

حدثت المجاعة التي أخبر بها يوسف عندما فسّر الرؤيا للملك ، وأصابت المجاعة مصر والشام والمناطق المجاورة حتى أصابت المجاعة إخوة يوسف ، فجاءت القوافل من كل مكانٍ لملك مصر يُريدون الطعام ؛ لأنّه أعطى أوامر بتخزين الطعام للتصدي لهذه المجاعة ، وجاء إخوة يوسف ومعهم بعض البضاعة ليستبدلوها بطعام ، ودخلوا على يوسف عزيز مصر فلم يعرفوه وهو قد عرفهم ، فتودّد إليهم حتى يعرف أخبار أبيه وأمه ، وأخيه بنيامين ، فحدثوه عن أخيهام الذي ضاع وهو يوسف – عليه السلام – والأخ الثاني الذي بقي في الشام مع أبيه يعقوب ، فقال يوسف : لن أُعطي لكم طعامًا حتى تأتوني بأخيكم هذا ، وأمر جنوده أن يُعيدوا لهم بضاعتهم دون أن يشعروا حتى يعودوا إليه مرة أخرى .



قصص الأنبياء للأطفال

فعاد إخوة يوسفَ إلى أبيهم يقولون : يا أبانا مَنَعَ العزيزُ
عنا الطعامَ إلا أن نَعُودَ إليه بأخيـنا بنيامين ، فقال لهم أبوهم
يعقوبُ - عليه السلامُ - : كيف أستمـنكم عليه ، وقد
ضيعتم أخاهُ يوسفَ من قبل ، وفتحوا أمتعتهم فوجدوا
بضاعتهم قد عادت إليهم ، فقالوا : يا أبانا هذه علامةُ
صِدْقِنَا ، وأقسموا بالله لأبيهم يعقوبَ أن يحافظوا على
بنيامين إلا أن يُقدِّرَ اللهُ أمرًا آخر ، وسافر بنيامين إلى مصر
مع إخوته لتحدث المفاجأة .

يوسف يأخذ أخاه بنيامين معه

جاء بنيامين مع إخوته إلى مصر ودخلوا على يوسف ،
ودبر يوسفُ حيلةً لإخوته حتى يأخذ أخاه بنيامين معه ،
فأمر الجنودَ أن يضعُوا الإناءَ الذي يـكيلون به الطعامَ في متاع
بنيامين ، ثم نادى المنادى : إن إناءَ الملك الذي نـكيل به
الطعامَ سُرِق .



قصص الأنبياء للأطفال

فقال إخوة يوسف : نحن أبناء نبيّ فكيف نسرق .

ففتش الجنود الأمتعة فوجدوا الإنياء في متاع بنيامين ،
فحاول إخوة يوسف مع يوسف لكي يأخذ واحداً منهم
ويترك بنيامين ، فقال يوسف : لن نأخذ إلا من وجدناه
سارقاً ؛ لأننا إذا أخذنا غيره كنا ظالمين ، وحاش لله أن
نتجاوز حدود الشرع .

وعاد الإخوة إلى يعقوب الذي فقد بصره حزناً على
يوسف الذي أضاعه إخوته من قبل ، ثم قال لأولاده :
اذهبوا وابحثوا عن يوسف إني أشعر أنه موجود وما زال
حيّاً .

الحقيقة الكبيرة ورفع الوالدين على العرش

رجع إخوة يوسف ليوسف مرةً ثالثةً ومعهم بضاعةٌ
قليلةٌ وغير ناضجةٍ وطازجة ، فلما دخلوا عليه توسّلوا إليه
أن يتصدق عليهم ، ويُعطِيهم طعاماً ، فقال لهم يوسف :



قصص الأنبياء للأطفال

هل تتذكرون ما فعلتم بيوسفَ وأخيه من قبل وأنتم جاهلون ، وهنا تأكد الإخوة أن الذي يكلمهم هو يوسفُ ، فقالوا : أنت يوسفُ ، قال : نعم أنا يوسفُ وهذا أخي قد منَّ الله علينا ؛ لأننا اتقينا الله وصبرنا .

قالوا : والله لقد فضلك الله علينا ولقد أخطأنا في حق الله وفي حق أبويننا ، وكذلك في حقك يا يوسف ، فرد عليهم الكريمُ بنُ الكريمِ بنِ الكريمِ يوسفُ - عليه السلام - : سأمحكم الله وغفر لي ولكم .

ثم قال لهم : خذوا قميصي هذا واجعلوه على وجه أبي يعودُ له بصرُهُ ، وأحضروا أهلكم جميعاً إلى مصر .

فلما تحركت القافلةُ من مصر قال يعقوبُ - عليه السلام - وهو النبي الصادق : إني لأشم رائحة يوسف ، ووصل ابنه الذي يحمل القميص ، فألقاهُ على وجه أبيه فعاد إليه بصرُهُ ، ثم طلب منه أبنائهُ أن يستغفر لهم فعَلَهُمْ وَخَطَأَهُم الذي فعلوه في حق أبيهم يعقوبَ وحق أخيه



قصص الأنبياء للأطفال

يوسفَ فقد تابوا وأنابوا ، فقال يعقوب : سوف أستغفر لكم ربي في المستقبل ، إذ قد أتيتم ذنبًا كبيرًا وليس من السهل أن أطلب المغفرة بهذه السرعة ، فلا بد من بقائكم مدة تعالجون فيها نفوسكم وتندمون فيها على فعلكم ، وتجهزوا جميعًا للذهاب إلى مصر واستقبلهم يوسف - عليه السلام - ومعه الوزراء والأكابر ، ورفع يوسف - عليه السلام - أباه يعقوبَ وأمه على العرش ، ثم قال : يا أبت هذا تفسيرُ رؤيَايَ التي رأيتها وأنا صغير : الأحد عشر كوكبًا ، والشمس والقمر لي ساجدين ، لقد حققها الله - عز وجل - ، ونجاني من سوء وتاب عليّ وعلى إخوتي ، ثم توجه بالدعاء والشكر والثناء على الله - عز وجل - قائلاً : رب قد عودتني الجميل ، وآتيتني من الملك وعلمتني شيئًا من تأويل الأحاديث وتعبير الرؤيا ، أنت خالق السموات والأرض على أبداع نظام وأحكم ترتيب ، أنت يا رب وليّ وصاحب أمري في الحياة الدنيا وفي يوم القيامة ، توفي علي



قصص الأنبياء للأطفال

الإسلام واجمعي بعبادك الصالحين من آبائي إبراهيم
وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ، فأنت الرحيم الكريم القادر
على كل شيء .

فوائد القصة

- (١) رؤيا الأنبياء حق .
- (٢) الحسد أساس كل شر .
- (٣) الإنسان لا يتبع خطوات الشيطان .
- (٤) الله يحفظ الأنبياء .
- (٥) الشكوى لا تكون إلا لله .
- (٦) الصبر نصف الإيمان .
- (٧) بر الوالدين واجب .
- (٨) العفو والصفح من صفات المرسلين .
- (٩) التوبة واجبة من الذنوب والمعاصي .

